باختلاف حال الشمس بالنسبة الينا قربا وبعدا بحسب
الازمنة اوفي اختلافهما وتفاوتهما بحسب الامكنة اما في
الطول والقصر فان البلاد القريبة من القطب الشمالي ايامها
الصيفية اطول وليالي الشتوية اقصر من ايام البلاد البعيدة
منه وليالي بعكس ذلك ويقتضي ان يكون بعض الاوقات في بعض الاماكن
ليلا وفي مقابله نهارا **وما خلق الله في السموات والارض**
من اصناف المصنوعات **لايات** عظيمة او كثيرة دالة على
وجود الصانع ووحدته وكمال علمه وقدرته وبالغ حكمته التي
من جملة مقتضياتها ما انكروه من ارسال الرسول عليه افضل
الصلاة والسلام وانزال الكتاب والبعث والجزا **لقوم يتقون**
خصهم بذلك لان الداعي الى النظر والتدبر انما هو تقوى الله
تعالى والحذر من العاقبة فهم الواقفون على ان جميع المخلوقات
ايات دون غيرهم وكاي من اية في السموات والارض يمرون
عليها وهم عنها معرضون **ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا**
بالحياة الدنيا بيان لبعض المال امرهم كفر بالبعث واعراض
عن البينات الدالة عليها بعد تحقيق ان مرجع الكل اليه
تبارك وتعالى وانه يعيدهم بعد بدئهم الى الجزا ثوابا وعقابا
وتفصيل بعض الايات الشاهدة بذلك والمراد بلقايه تعالى
اما الرجوع اليه بالبعث او لقا الحساب كما في قوله عز وعلا
اني ظننت اني ملاق حسابيه واياما كان ففيه التفات
الى ضمير الجلالة من تهويل الامر ما لا يخفى والمراد بعدم الرجا
عدم التوقع مطلقا المستلزم لعدم الامل وعدم الخوف فان
عدمهما لا يستدعي عدم اعتقاد وقوع الموصول او الخوف اي

لا يتوقعون

لا يتوقعون الرجوع الينا ولقا حسابنا المودي اما الى حسن
الثواب عن ايثار الادنى للخسيس على الاعلى النفيس كقوله
تعالى رضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة ولا يخلفون الثاني واليه
اشير بقوله تعالى **واطمئنوا بها** اي سكنوا فيها سكون من
لا يراجع له منها امنين من اعتراء المزعجات غير محترزين بما لهم
مما يسوءهم من عذابنا وقيل المراد بالرجا معناه الحقيقي وبالقا
حسن اللقا اي لا يوملون لقانا بالبعث والاحيا بالحيوة
الابدية ورضوا بدلا منها وما فيها من فنون الكرامات السنية
بالحيوة الدنيا الدنية الفانية واطمئنوا بها اي سكنوا اليها
مكبين عليها قاصرين مجامع هممهم على لذايذها وزخارفها
من غير صارف يلويهم ولا عاطف يثنيهم وايثار البنا على الكلمة
الى المبنية على مجرد الوصول والانس بها للايذان بتمام الملابسة
ودوام المصاحبة والمواسنة وحمل الرجا على الخوف فقط
باباه كلمة الرضا بالحيوة الدنيا فانها مبنية عما ذكر من نزل
الاعلى واخذ الادنى واختيار صيغة الماضي في الصلتين
الاخيرتين للدلالة على التحقق والتقرر كما ان اختيار صيغة
المستقبل في الاولى للايذان باستمرار عدم الرجا **والذين هم عن**
اياتنا المنصلة في صحايف الاكوان حسبما اشير الى بعضها
او اياتنا المنزلة المبنية على الاستشهاد بهما المتفقة معها
في الدلالة على حقية ما يرجونه من اللقا المرتب على البعث
وعلى ما وصل به واطمانوا اليه من الحيوة الدنيا **غافلون** لا تعمل ون
فيها اصلا وان نبهوا على ذلك وذكروا بانواع التذكير لانهماكهم
فيما يصدهم عنها من الاحوال المعدودة وتكرير الموصول للتوسل

Copyright Cambridge University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)